

سلفيو مصر يتلقفون تولية الأقباط مناصب عليا للتقارب مع الحكومة

وتزامنت رغبة السلفيين في الدفاع

عن الحكومة مع اتساع دائرة الملاحقة الأمنية لمن تسمرد منهم على قرارات غلق المساجد كأحد إجراءات الوقاية من تفشي وباء كورونا، وأرادوا من التصدي لدعوات إثارة أزمة داخلية من فجرة الأقباط تخفيف حدة الحصار المفروض عليهم دعويا وسياسيا، لأنهم يجيدون التكيف مع التحديات التي تواجههم بالشكل الذي يتيح لهم البقاء.

ولم تلق دعوات منح الأقباط أولوية في تولي المناصب الحيوية أصداء في أوساطهم، لأنها إسطوانة قديمة تتجدد كلما حاولت بعض الجهات ابتزاز النظام الحاكم، أو إحداث فتنة وقت الفراغ السياسي، وفوقها الفرصة على التجاوب معها، لأنهم يعلمون من يقفون خلفها وأهدافهم، وحتى لو كانت لهم مطالب مؤجلة في هذا الفضاء.

نجحت الحكومة في توصيل رسائل

سياسية رادعة بانها لن تتوقف عن ملاحقة داعمي الإرهاب بالقول أو الفعل أو استحضار فتاوى الماضي لإحداث توترات داخلية لأغراض سياسية والعمل كسلطة موازنة، وهي رسائل دفعت الكثير من السلفيين إلى محاولة النأي بانفسهم عن الاستمرار في التمرد، والبحث عن أي فرصة لإظهار الولاء السياسي.

تبرع السلفيين لمواجهة الإخوان يبدو وطنيا في ظاهرة، لكن متابعين يعتبرونه مناورة للبحث عن شرعية جديدة

ولم تحل الهجمة السلفية على الدعوات الإخوانية الرامية إلى تأليب الأقباط على الحكومة من إصرار على تكفير هذه الطائفة لإقناع مؤيديهم في الشارع بأن دعمهم للسلطة والوقوف إلى جانبها وقت الحاجة لا يعينان التخلي عن ثوابت نظرتهم إلى المسيحيين، وبدون أن يتركوا إصرار الحكومة على التعامل معهم بسياسة "احتواءكم أفضل من تحوكمم إلى إرهابيين".

وقال أحمد كامل بحيري، الباحث المتخصص في شؤون الإسلام السياسي، إن "التيار السلفي لم يفهم بعد أن هناك خطوطا حمراء تضعها الحكومة أمام عودة أي فصل ديني لممارسة السياسة واستغلال العاطفة المجتمعية تجاه الدين لتحقيق أغراض مشيوية تكرر التجربة المريرة لتنظيم جماعة الإخوان".

وأضاف بحيري "العرب" أن فقرة السلفيين على مشهد مواجهة مع مناوئي الحكومة الراغبين في استغلال ورقة الأقباط للضغط عليها محاولة لإحداث توازن في خطاب دعوي مصبوغ بالسياسة، بين ضرب مدينة الدولة ومبدأ المواطنة، وإظهار الولاء لسلطة تتمسك بالعداء ضد الحكومة، أو العكس".

ولفت عودة في تصريحات لـ"العرب"، إلى أن تبرع التيار السلفي بمواجهة الإخوان جزء من المناورة السياسية حتى تقبل الحكومة وجودهم كأمر واقع، وتوافق على صعودهم السياسي كفصيل مقاوم للجماعات المسلحة، لكن تظل أزمة السلطة في إقصاء هؤلاء أنهم يلعبون على وتر تعاطف المتدينين، ونجح البعض من أصحاب اللحي في إقناع الناس بأن استهدافهم حرب على الإسلام، وليس على فصيل سياسي انتهازي.



التيار السلفي يناور مجددا

أحمد حافظ
كاتب مصري



القاهرة - تلقف التيار السلفي في مصر إطلاق بعض الأصوات المناوئة للحكومة دعوات جديدة ومفتعلة لتولية الأقباط المناصب العليا في الدولة كمدخل لإثارة توترات داخلية، وعزف السلفيون عليها لحنا يفيد بمحاولة انتهاز الفرصة وإظهار الولاء للحكومة والدفاع عنها وتصوير أنفسهم كظهير سياسي معتدل لا يستحق التطويق الراهن.

وبدا التحرك المناهض لورقة الفتنة الطائفية والمطالبة بالتوسع في تصعيد الأقباط لمناصب حيوية أخيرا، بتبرير عدم اتجاه السلطة إلى المزيد من الاعتماد على المسيحيين في قيادة المؤسسات الهامة، باعتبار أن الدولة المسلمة لا يقودها إلا مسلمون.

حاول السلفيون تحسين صورتهم أمام الحكومة في ظل حربها على الإرهاب وداعميه، باعتبارهم ضمن الفئة القادرة على خدمة النظام في مواجهته للعناصر المتطرفة، وأنهم قريبون من قاعدته الوطنية وليس العكس.

بلغت درجة التماهي في إظهار التناغم مع السلطة حد مطالبة سلفيين بإتاحة الفرصة أمامهم لدعم استقرار الدولة وفتح قنوات فضائية تواجه شائعات وكاذيب المنابر الإعلامية للإخوان، بزريعة أن السلفيين حاضرون في كل المحافظات، ولديهم حواضن شعبية قادرة على هزيمة التنظيمات

الإرهابية، والتصدي لكل من يريد النيل من السلطة، في محاولة لتغيير الصورة النمطية التي وضعتهم مع الإخوان والإرهابيين في خندق واحد، وقللت من حظوظهم السياسية، بعد أن كانوا إحدى الأدوات التي استخدمها النظام عقب ثورة 30 يونيو 2013.

تبدو دعوة السلفيين إلى التبرع لمواجهة الإخوان وطنيا في ظاهرها، لكن متابعين وصفوها بأنها مناورة تهدف إلى إضفاء شرعية جديدة عليهم، بعد تآكل شرعيتهم السابقة، بحيث يكون لهم حضور سياسي اضطراري برغبة حكومية تحت وقع الضغوط الإخوانية. وفي حال تحقق الغرض تكون لهم منابر إعلامية تعوضهم عن المنابر الدعوية التي جفت في المساجد، وتتدفق الدماء في عروق حزبهم السياسي "النور" ليمارس نشاطه في الشارع.

وأكد جهاد عودة أستاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان، شمال القاهرة، أن "السلفيين والإخوان يخدمان أهداف بعضهما البعض بدرجات متفاوتة، بمعنى أنه يتم تقسيم الأدوار بينهما، بدليل أن الكثير من شيوخ التيار السلفي يتعمدون صناعة توترات طائفية وأمنية يخلقها الإخوان لتصعيد نبرة العداء ضد الحكومة، أو العكس".

ولفت عودة في تصريحات لـ"العرب"، إلى أن تبرع التيار السلفي بمواجهة الإخوان جزء من المناورة السياسية حتى تقبل الحكومة وجودهم كأمر واقع، وتوافق على صعودهم السياسي كفصيل مقاوم للجماعات المسلحة، لكن تظل أزمة السلطة في إقصاء هؤلاء أنهم يلعبون على وتر تعاطف المتدينين، ونجح البعض من أصحاب اللحي في إقناع الناس بأن استهدافهم حرب على الإسلام، وليس على فصيل سياسي انتهازي.

لماذا تقدم معسكر التوتير والإرهاب على السلام والتنمية في القرن الأفريقي

تركيا وقطر تستقطبان القوى المحلية لتغذية الصراع



مستقبل غامض

توترات توترت بين دول أوشتك على قطع صلتهها بمضاي مريير كان لا يعبأ بفكرتي السلام والتنمية^١ تشير النتيجة التي وصلت إليها المنطقة إلى تأثير كل هذه المحددات، حيث أسهمت جميعها في خلق الصورة القاتمة الراهنة، وتضعف الأمل في التوازنات في المنطقة.

تعايش بعض الأنظمة العربية والأفريقية على النزاعات، ولو لم تجدها لا بدت عنها أحيانا، وتعتقد أنها كغاية لعدم توجيه الانتقادات إليها أو تخفيف حدتها، استنادا إلى قاعدة تقول إذا أردت أن توحيد شعبا فأوجد له عدوا خفيفا، ولأن معظم حكام المنطقة يعانون من مشكلات داخلية مزمنة، رفعا هذه القاعدة إلى مكانة عالية، وكلما احتدمت النزاعات الداخلية زادت المناوشات الخارجية عمدا أو عن جهل، كي تتجه الأنظار بعيدا عنهم، وتختل المعارضة من مواصلة انتقاداتها للأوضاع المحلية.

توترات توترت بين دول أوشتك على قطع صلتهها بمضاي مريير كان لا يعبأ بفكرتي السلام والتنمية^١ تشير النتيجة التي وصلت إليها المنطقة إلى تأثير كل هذه المحددات، حيث أسهمت جميعها في خلق الصورة القاتمة الراهنة، وتضعف الأمل في التوازنات في المنطقة.

تعايش بعض الأنظمة العربية والأفريقية على النزاعات، ولو لم تجدها لا بدت عنها أحيانا، وتعتقد أنها كغاية لعدم توجيه الانتقادات إليها أو تخفيف حدتها، استنادا إلى قاعدة تقول إذا أردت أن توحيد شعبا فأوجد له عدوا خفيفا، ولأن معظم حكام المنطقة يعانون من مشكلات داخلية مزمنة، رفعا هذه القاعدة إلى مكانة عالية، وكلما احتدمت النزاعات الداخلية زادت المناوشات الخارجية عمدا أو عن جهل، كي تتجه الأنظار بعيدا عنهم، وتختل المعارضة من مواصلة انتقاداتها للأوضاع المحلية.

تعايش بعض الأنظمة العربية والأفريقية على النزاعات، ولو لم تجدها لا بدت عنها أحيانا، وتعتقد أنها كغاية لعدم توجيه الانتقادات إليها أو تخفيف حدتها، استنادا إلى قاعدة تقول إذا أردت أن توحيد شعبا فأوجد له عدوا خفيفا، ولأن معظم حكام المنطقة يعانون من مشكلات داخلية مزمنة، رفعا هذه القاعدة إلى مكانة عالية، وكلما احتدمت النزاعات الداخلية زادت المناوشات الخارجية عمدا أو عن جهل، كي تتجه الأنظار بعيدا عنهم، وتختل المعارضة من مواصلة انتقاداتها للأوضاع المحلية.

تعايش بعض الأنظمة العربية والأفريقية على النزاعات، ولو لم تجدها لا بدت عنها أحيانا، وتعتقد أنها كغاية لعدم توجيه الانتقادات إليها أو تخفيف حدتها، استنادا إلى قاعدة تقول إذا أردت أن توحيد شعبا فأوجد له عدوا خفيفا، ولأن معظم حكام المنطقة يعانون من مشكلات داخلية مزمنة، رفعا هذه القاعدة إلى مكانة عالية، وكلما احتدمت النزاعات الداخلية زادت المناوشات الخارجية عمدا أو عن جهل، كي تتجه الأنظار بعيدا عنهم، وتختل المعارضة من مواصلة انتقاداتها للأوضاع المحلية.

تعايش بعض الأنظمة العربية والأفريقية على النزاعات، ولو لم تجدها لا بدت عنها أحيانا، وتعتقد أنها كغاية لعدم توجيه الانتقادات إليها أو تخفيف حدتها، استنادا إلى قاعدة تقول إذا أردت أن توحيد شعبا فأوجد له عدوا خفيفا، ولأن معظم حكام المنطقة يعانون من مشكلات داخلية مزمنة، رفعا هذه القاعدة إلى مكانة عالية، وكلما احتدمت النزاعات الداخلية زادت المناوشات الخارجية عمدا أو عن جهل، كي تتجه الأنظار بعيدا عنهم، وتختل المعارضة من مواصلة انتقاداتها للأوضاع المحلية.

تعايش بعض الأنظمة العربية والأفريقية على النزاعات، ولو لم تجدها لا بدت عنها أحيانا، وتعتقد أنها كغاية لعدم توجيه الانتقادات إليها أو تخفيف حدتها، استنادا إلى قاعدة تقول إذا أردت أن توحيد شعبا فأوجد له عدوا خفيفا، ولأن معظم حكام المنطقة يعانون من مشكلات داخلية مزمنة، رفعا هذه القاعدة إلى مكانة عالية، وكلما احتدمت النزاعات الداخلية زادت المناوشات الخارجية عمدا أو عن جهل، كي تتجه الأنظار بعيدا عنهم، وتختل المعارضة من مواصلة انتقاداتها للأوضاع المحلية.

تعايش بعض الأنظمة العربية والأفريقية على النزاعات، ولو لم تجدها لا بدت عنها أحيانا، وتعتقد أنها كغاية لعدم توجيه الانتقادات إليها أو تخفيف حدتها، استنادا إلى قاعدة تقول إذا أردت أن توحيد شعبا فأوجد له عدوا خفيفا، ولأن معظم حكام المنطقة يعانون من مشكلات داخلية مزمنة، رفعا هذه القاعدة إلى مكانة عالية، وكلما احتدمت النزاعات الداخلية زادت المناوشات الخارجية عمدا أو عن جهل، كي تتجه الأنظار بعيدا عنهم، وتختل المعارضة من مواصلة انتقاداتها للأوضاع المحلية.

تعايش بعض الأنظمة العربية والأفريقية على النزاعات، ولو لم تجدها لا بدت عنها أحيانا، وتعتقد أنها كغاية لعدم توجيه الانتقادات إليها أو تخفيف حدتها، استنادا إلى قاعدة تقول إذا أردت أن توحيد شعبا فأوجد له عدوا خفيفا، ولأن معظم حكام المنطقة يعانون من مشكلات داخلية مزمنة، رفعا هذه القاعدة إلى مكانة عالية، وكلما احتدمت النزاعات الداخلية زادت المناوشات الخارجية عمدا أو عن جهل، كي تتجه الأنظار بعيدا عنهم، وتختل المعارضة من مواصلة انتقاداتها للأوضاع المحلية.

تعايش بعض الأنظمة العربية والأفريقية على النزاعات، ولو لم تجدها لا بدت عنها أحيانا، وتعتقد أنها كغاية لعدم توجيه الانتقادات إليها أو تخفيف حدتها، استنادا إلى قاعدة تقول إذا أردت أن توحيد شعبا فأوجد له عدوا خفيفا، ولأن معظم حكام المنطقة يعانون من مشكلات داخلية مزمنة، رفعا هذه القاعدة إلى مكانة عالية، وكلما احتدمت النزاعات الداخلية زادت المناوشات الخارجية عمدا أو عن جهل، كي تتجه الأنظار بعيدا عنهم، وتختل المعارضة من مواصلة انتقاداتها للأوضاع المحلية.

تعايش بعض الأنظمة العربية والأفريقية على النزاعات، ولو لم تجدها لا بدت عنها أحيانا، وتعتقد أنها كغاية لعدم توجيه الانتقادات إليها أو تخفيف حدتها، استنادا إلى قاعدة تقول إذا أردت أن توحيد شعبا فأوجد له عدوا خفيفا، ولأن معظم حكام المنطقة يعانون من مشكلات داخلية مزمنة، رفعا هذه القاعدة إلى مكانة عالية، وكلما احتدمت النزاعات الداخلية زادت المناوشات الخارجية عمدا أو عن جهل، كي تتجه الأنظار بعيدا عنهم، وتختل المعارضة من مواصلة انتقاداتها للأوضاع المحلية.

تعايش بعض الأنظمة العربية والأفريقية على النزاعات، ولو لم تجدها لا بدت عنها أحيانا، وتعتقد أنها كغاية لعدم توجيه الانتقادات إليها أو تخفيف حدتها، استنادا إلى قاعدة تقول إذا أردت أن توحيد شعبا فأوجد له عدوا خفيفا، ولأن معظم حكام المنطقة يعانون من مشكلات داخلية مزمنة، رفعا هذه القاعدة إلى مكانة عالية، وكلما احتدمت النزاعات الداخلية زادت المناوشات الخارجية عمدا أو عن جهل، كي تتجه الأنظار بعيدا عنهم، وتختل المعارضة من مواصلة انتقاداتها للأوضاع المحلية.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري



قبل نحو عام أو يزيد، شاع حديث متفائل حول اقتراب الهدوء والأمن والاستقرار والسلام والتنمية من منطقة القرن الأفريقي، وظهرت معطيات إيجابية في غالبية الدول، جميعها ذهبت إلى طي صفحة قاتمة وفتح أخرى زاهية، وبدأ الراغبون في إطفاء الحرائق يتزايون، والمؤيدون لاشغال التوترات يتراجعون. اطمانت دوائر متعددة بان خريف المنطقة أوشتك على الرجيل، ليفسح المجال أمام ولوج ربيع سياسي واقتصادي واجتماعي غاب طويلا.

تعزز هذا الاتجاه، مع صعود اتفاق السلام بين إثيوبيا وإريتريا، ونجاح الثورة السودانية في عبور مرحلة ما بعد رحيل نظام عمر البشير دون انتكاسات كبيرة، وظهر مؤشرات على غلق صفحة الحرب الأهلية في جنوب السودان، ناهيك عن ارتفاع حظوظ التعاون بين غالبية دول القرن الأفريقي، وتجاوز جوانب كبيرة في العداوات السابقة بين معظم الدول، أو على الأقل نمو معالم التجاوب مع رياح السلام ومشروعات التنمية.

بدأت تذهب تدريجيا الأجواء المتفائلة، وتخل مكانها أخرى متشائمة. فإثيوبيا التي لعبت دورا في الانتقال السياسي السلس في الخرطوم تشغل بمعارك حدودية كامنة مع السودان، أفضت إلى توتر غير مسبوق الخميس الماضي، وتراوغ في أو تتقاعس عن اتخاذ الترتيبات اللازمة لتنفيذ التعهدات المشتركة بين الجانبين، حتى تحولت منطقة "الفتنة" السودانية إلى منغص قوي في جسم العلاقات بين البلدين، يضاف إلى توتر مكتوم بشأن مشروع سد النهضة واليات ضمان عدم الإضرار بخصوص المياه وعناصر الأمان.

تخلت أديس أبابا نسبيا عن دورها كضابط إقناع في المنطقة وتحولت إلى أحد عناصر التوتر، حيث استأنفت تدخلاتها في الأراضي الصومالية وضاعت من حضورها في بعض أقاليمه، وتجمدت تقريبا طموحات السلام مع إريتريا، وفتحت قنوات تواصل أوسع مع قوى مثل تركيا وقطر، معروف أن مصالحها لا تتلقى مع توفير الأمن والاستقرار، ولديها علاقات مشيوية مع